المفسد للمعنى كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم
ما في غدٍ عمي فلفظة قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال
ابصرته بعيني وسمعته باذني وكتبته بيدي في مقام يفتقر الى
التاكيد المساواة قدمها لانها الاصل المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر
السيء الا باهله وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان
المنتأى عنك واسع اي موضع البعد عنك ذو سعة شبهه في حال
سخطه وهوله بالليل قيل في الاية حذف المستثنى منه وفي البيت
حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار
هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه تادية اصل المراد حتى
لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الاية
والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو
ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير
وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قُتل كان ذلك
داعيا له الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص
كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم
ولا حذف فيه اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدى به اصل المراد
واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى
لو ذكر لكان تطويلا وفضله اي رجحان قوله ولكم في القصاص حياة
على ما كان عندهم في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة

اوجز كلام

حروف ما يناظره

حروف ما يناظره اي اللفظ الذي يناظره قولهم القتل انفى للقتل
منه اي من قولهم ولكم في القصاص حياة وما يناظره منه هو قوله في
القصاص حياة لان قوله لكم زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل
فحروف في القصاص حياة مع التنوين احد عشر وحروف القتل انفى
للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ بالعبارة يتعلق الايجاز
لا بالكتابة والنص اي بالنص على المطلوب يعني الحياة وما يفيده
تنكير حياة من التعظيم لمنعه اي منع القصاص اياهم عما كانوا عليه من
قتل جماعة بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم اعني القصاص حياة
عظيمة او من النوعية اي ولكم في القصاص نوع من الحياة وهي الحياة الحاصلة
للمقتول اي الذي يقصد قتله والقاتل اي الذي يقصد قتله بالارتداع
عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص واطراده اي وبكون قوله ولكم في القصاص
حياة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحياة بخلاف القتل فانه قد
يكون انفى للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل
ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى
ان الخالي عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة
واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل
انفى للقتل من تركه والمطابقة اي باشتماله على صنعة المطابقة وهو
الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة كالقصاص والحياة وايجاز
الحذف عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او فضلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)